

التعامل مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي
وعلاقته بالتفكير الناقد لدى طلاب جامعة حائل

إعداد

د/ السر أحمد محمد سليمان

أستاذ مشارك بقسم علم النفس كلية التربية جامعة حائل

د / عثمان فضل السيد أحمد فضل السيد

أستاذ مساعد بقسم علم النفس كلية التربية جامعة حائل

وقسم علم النفس كلية الآداب جامعة النيلين

التعامل مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الناقد لدى طلاب جامعة حائل

ملخص البحث:

هدف البحث إلى التعرف على التعامل مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي وعلاقته بالقدرة على التفكير الناقد لدى عينة مكونة من ٤٠٠ طالب وطالبة من جامعة حائل بالسعودية. ولتحقيق ذلك الهدف استخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي. وقد صمم الباحثان قائمة التعامل مع وسائط التواصل الاجتماعي، واختاروا مقياس واطسون-جليسر المختصر، وتأكدوا من صلاحيتها، ومن ثم تم تطبيقهما على عينة من طلاب وطالبات جامعة حائل المسجلين في المستويين الأول والثاني في العام الجامعي ٢٠١٦/٢٠١٧م. وتم تحليل البيانات إحصائياً بواسطة أساليب التحليل الإحصائي المناسبة التابعة لبرنامج الـ(SSPS)، وأفادت النتائج إلى ما يلي: يتعامل طلاب جامعة حائل مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي تعاملًا إيجابيًا. ويتمتع طلاب جامعة حائل بقدرة مرتفعة على التفكير الناقد. وتوجد علاقة طردية بين التعامل مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي والقدرة على التفكير الناقد. وتمت مناقشة النتائج بناءً على الإطار النظري والبحوث السابقة، وقدم الباحثان مجموعة من التوصيات والمقترحات البحثية التي تثرى الميدان العلمي.

الكلمات مفتاحية: التعامل مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي + التفكير الناقد + طلاب جامعة حائل.

The Relationship Between Dealing with Social Media Content and the Critical Thinking of Hail University Students

Abstract:

The research aimed to investigate the relationship between the style of dealing with social media content and the critical thinking of Hail university students. The researchers designed a questionnaire to investigate the styles used by the students to deal with social media content, and standardized Watson- Glaser test for critical thinking. The researchers applied the tools on a sample of 400 (males and females) of Hail university students. The collected data analyzed statistically by SPSS. The results showed positive styles of students dealing with social media content, and also showed a highly levels of critical thinking of the students, and also showed a positive significant relationship between styles of dealing with social media and critical thinking of Hail university students. Finally the researchers gave some recommendations depended on the research results.

Key words: styles of dealing with social media content + critical thinking + Hail university students.

مقدمة:

بدأ استخدام الانترنت في عام ١٩٧٤م بصورة محدودة جدا، ولكن في عام ٢٠١٠م بلغ عدد مستخدمي الانترنت في العالم بليونين من المستخدمين. والسبب في ذلك ظهور العديد من الوسائل التي تم استخدامها في التواصل بين البشر والتي أطلق عليها وسائط التواصل الاجتماعي (Social Media) (Careless, 2015). وتطورت تقنيات الاتصال المستندة على الحاسب الآلي والانترنت تطورا متسارعا، وأفرزت العديد من الوسائط الاتصالية مثل الفيس بوك، والتويتر، والواتس آب، واليوتيوب وغيرها. وقد استقطبت هذه الوسائط العديد من الأفراد والمجتمعات حول العالم، الذين تتضاعف أعدادهم بصورة مطردة بتغير الثواني والدقائق.

وهذه الوسائط يتم من خلالها تبادل الرسائل المحتوية على المكالمات الصوتية، والكتابات النصية، والصور والأشكال والرسوم الكاريكاتورية، وأفلام الفيديو، والمقاطع المختلفة. وقد عجزت معظم برامج الحجب عن التعامل معها وحجبها ومنعها، ولذلك أصبحت محتوياتها تمثل هاجساً كبيراً، وموضوعاً مهماً يتأثر به الجميع، وتنتقل عبره المواد التي تغير الاتجاهات والميول والأفكار والمعتقدات، وتنتشر الإشاعات والمعلومات المشوهة للقيم الفردية والمجتمعية.

ونظراً لعدم القدرة على السيطرة عليها وخطورة ما تنقله من مواد تتضمن تأثيرات سلبية فإن محطة الدفاع الأخيرة تتمثل في وعي الأفراد المستقبلين والمشاركين في النظر للمحتويات ونقدها واتخاذ القرارات المتعلقة بنشرها أو الرد عليها أو حجبها-لذا فإنه لا بد من تعزيز وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الأفراد لكي يتعاملوا مع محتويات تلك الوسائط بصورة مناسبة تمكنهم من الاستفادة من الجوانب الإيجابية وعدم التأثر بالمحتويات السلبية.

مشكلة البحث:

الدراسات النفسية المعرفية الحديثة إلى أن الكفاءة الذاتية الداخلية تعتبر من أهم المكونات التي تساعد الإنسان في التفاعل مع المتغيرات الخارجية، وتمثل العمليات العقلية أهم المكونات الداخلية، ويمثل التفكير أحد أهم العمليات العقلية للإنسان، وعن طريق التفكير يستطيع الإنسان أن يستبصر المشكلات التي تحيط به، ويبحث عن الحلول المهمة للمشكلات والتحديات المختلفة، ومن أبرز المتغيرات العصرية الحديثة التطورات الرقمية الحديثة وما يرتبط بها من ثورة معلوماتية مبنوثة عبر العديد من الوسائط والتطبيقات، ولذلك تبرز تساؤلات كثيرة حول دور العمليات العقلية للإنسان في تفاعله مع تلك المتغيرات، ولذا فلا بد من بحث العلاقات بين العمليات العقلية وخاصة المرتبطة باتخاذ القرار في التفاعل مع المتغيرات الحديثة، ولذلك تتمثل مشكلة البحث الحالي في تساؤل

عام هو: هل توجد علاقة بين التعامل مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي والتفكير الناقد لدى طلاب جامعة حائل؟ ويتفرع من هذا التساؤل العام الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مستوى التفكير الناقد لدى طلاب جامعة حائل؟
٢. كيف يتعامل طلاب جامعة حائل مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي؟
٣. هل توجد علاقة بين مستوى التفكير الناقد لدى طلاب جامعة حائل ونوعية تعاملهم مع وسائط التواصل الاجتماعي؟

أهداف البحث:

يسعى البحث بصورة إجرائية إلى التحقق من الأهداف التالية:

١. قياس مستوى التفكير الناقد لدى طلاب جامعة حائل.
٢. الكشف عن الطريقة التي يتعامل بها طلاب جامعة حائل مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي.
٣. تحديد مستوى العلاقة ونوعيتها بين مستوى التفكير الناقد لدى طلاب جامعة حائل ونوعية تعاملهم مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي.

فروض البحث:

١. يتمتع طلاب جامعة حائل بمستوى مرتفع من التفكير الناقد.
٢. يتعامل طلاب جامعة حائل مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي تعاملًا إيجابيًا.
٣. توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين نوعية تعامل طلاب جامعة حائل مع وسائط التواصل الاجتماعي ومستوى التفكير الناقد لديهم.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في ما يلي:

١. يتناول هذا البحث دراسة متغير التعامل مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي والتي أصبحت تمثل حضورًا كبيرًا لدى المجتمعات وخاصة لدى الشباب، وذلك نظرًا لتطور أجهزة الهواتف المحمولة وأجهزة الحواسيب اللوحية التي تتضمن العديد من التطبيقات والبرامج التي يتم استخدامها في التواصل الاجتماعي بكل يسر وسهولة في نقل الأحداث المباشرة بالصوت والصورة والكلمة المكتوبة والرسومات المختلفة.
٢. تمثل عينة البحث عينة من الشباب الذين يتم التحويل عليهم كثيرًا في البناء المستقبلي لمجتمعاتهم والنهوض بها لأعلى مستويات بين المجتمعات العالمية التي تتنافس تنافسًا كبيرًا في التقنية والمعلوماتية والاقتصاد المعرفي، ولذلك يهتم البحث بدراسة مستوى مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب، وتقديم توصيات فيما يتعلق بذلك.

٣. يلاحظ الباحثان قلة التراث العلمي في مجال البحث الحالي على الصعيد المحلي وبالأخص التعامل مع محتوى رسائل التواصل الاجتماعي- فبالرغم من توفر المؤلفات في مجال وسائط التواصل الاجتماعي إلا أن البحوث العلمية التي تتعامل مع محتواها قليلة جداً (حسب علم الباحثين).
٤. ستفيد النتائج التي سوف يتحصل عليها الباحثان من جراء هذا البحث في المساهمة في طرح موضوع التعامل مع محتوى رسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالتفكير الناقد لنقاش فكري وعلمي يثري الجوانب العلمية والمهنية ويشجع الباحثين بالاهتمام بالبحوث المتعلقة بهذا الموضوع الحيوي والهام.
٥. خلو الساحة العلمية والتطبيقية من أدوات القياس في مجال البحث الحالي وإن الباحثين في هذا البحث سيعدا قائمة التعامل مع محتوى رسائل التواصل الاجتماعي ويعيدا تقنين مقياس "واطسون جليسر" المختصر لقياس مهارات التفكير الناقد علي طلاب جامعة حائل- الأمر الذي يمكن الباحثين من استخدامه في الميادين التطبيقية والبحثية مستقبلاً.

حدود البحث:

١. تتمثل العينة التي طبقت عليها الأدوات من الطلاب المسجلين في المستويين الأول والثاني في جامعة حائل للعام الجامعي ٢٠١٦ / ٢٠١٧م.
٢. يتناول البحث متغيري مهارات التفكير الناقد التي تم قياسها بمقياس واطسون - جليسر المقنن، والطريقة التي يتعامل بها الطلاب مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي بتطبيق قائمة التعامل مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي التي صممها وقتنها الباحثان.

مصطلحات البحث:

١. التفكير الناقد: التفكير الناقد هو الحكم المنظم ذاتياً والذي يهدف إلى التفسير، والتحليل والتقييم، والاستنتاج، وإلى جانب ذلك فإنه يهتم بشرح الاعتبارات المتعلقة بالأدلة والبراهين، والمفاهيم، والطرق والمقاييس والتي يستند إليها الحكم الذي تم التوصل إليه (مرعي ونوفل، ٢٠٠٦). ومن ناحية إجرائية يقصد الباحثان بالتفكير الناقد الدرجات النهائية المتحصل عليها من العينة بعد تطبيق مقياس واطسون - جليسر لقياس التفكير الناقد.

٢. التعامل مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي: يعني بها الباحثان الطرق التي يستخدمها أفراد العينة في التفاعل مع ما تتضمنه الرسائل التي يتم بثها عبر وسائط التواصل الاجتماعي من حيث الاطلاع عليها والاستيثاق من صحة محتواها، ونشرها

أو عدمه. ومن ناحية إجرائية يعني بها الباحثان الدرجات النهائية التي يتم الحصول عليها من المفحوصين بعد تطبيق قائمة التعامل مع محتوى رسائل التواصل الاجتماعي عليهم.

الإطار النظري:

يهتم البحث بدراسة التعامل مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي وعلاقته بمهارات التفكير الناقد لدى طلاب جامعة حائل، وفيما يلي التعريف بكل من المفاهيم الأساسية التي يتناولها البحث:

أولاً: التفكير الناقد:

ارتبط التفكير بميلاد علم النفس الحديث، وتطور معه في مسيرته بصورة عامة، فمنذ بداية القرن العشرين نجد أنّ معظم علماء النفس البارزين قد تناولوا موضوع التفكير وأعطوه أولوية وأهمية في دراساتهم، ومنهم: ويهلم فونت ووليام جيمس وإدوارد ثواندائك وجون ديوي وجون واطسون وماكس فرتهمير الذين تناولوا موضوع التفكير من الزوايا التي يتبنونها في نظرياتهم (Solso, 1998). وبصورة عامة تم تناول التفكير من خلال رؤيتين يتفقان في النظر للتفكير كعملية عقلية داخلية، ولكن هناك من يروا أنها عملية تأملية لا يمكن الاحاطة بها، بينما الرؤية الثانية تتجه إلى أنّ التفكير عملية داخلية ولكنها تتم وفق خطوات محسوبة ويمكن ملاحظة آثارها في السلوك الملحوظ (Stenberg, 1994). وللتفكير تعريفات كثيرة تدل على أنّ التفكير عملية ذهنية معرفية نشطة، تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يكون في وضع أفضل مما هو عليه (حافظ، آل غالب، السريحي، السعد، الضرمان، ويوسف، ٢٠٠٩).

وقد عرّف روجير (Ruggier) التفكير باعتباره مفهوماً فرضياً يشير إلى عملية داخلية تعزى إلى نشاط ذهني، معرفي، تفاعلي، انتقائي، قصدي، موجه نحو البحث عن حل لمشكلة ما، أو اتخاذ قرار بشأن قضية معينة، أو إشباع رغبة في فهم مسألة ما، أو معرفة كلام معين، أو الإجابة الشافية عن سؤال ما، أو ابتكار شيء جديد أو التحقق من معنى معين. ويتعلمه الفرد من ظروفه البيئية المتاحة، ولا تمكّن ملاحظة هذه العملية بل يستدل عليها من خلال ما يلاحظ على الفرد من سلوك داخلي، أو ظاهري إذ تتراكم خلالهما مجموعة الخبرات التي تواجهه (علي، ٢٠٠٩، ص ١٥).

والتفكير يتكون من ثلاثة مكونات هي:

١. عمليات معرفية معقدة (مثل حل المشكلات)، وأقل تعقيداً (كالاستيعاب والتطبيق والاستدلال)، وعمليات توجيه وتحكم فوق معرفية.

٢. معرفة خاصة بمحتوى المادة أو الموضوع.

٣. استعدادات وعوامل شخصية (اتجاهات، موضوعية، ميول) (جروان، ٢٠٠٧).

وقد استخدم الباحثون أوصافاً عدة للتمييز بين نوع وآخر من أنواع التفكير، ومنها: التفكير الفعال، التفكير المتقارب، التفكير الناقد، التفكير المنتج، التفكير الاستقرائي، التفكير الجانبي، التفكير الشامل/ الجشتالتي، التفكير التأملي، التفكير المجرد، التفكير العملي/ الوظيفي، التفكير الرياضي، التفكير المعرفي، التفكير التحليلي، التفكير المحسوس، التفكير المبدع، التفكير الاستنباطي، التفكير المتباعد، التفكير المتسرع، التفكير غير الفعال، التفكير المنطقي، التفكير فوق المعرفي، التفكير العملي، التفكير اللفظي، التفكير الرأسي/ المركز (جروان، ٢٠٠٧).

وإذا كان التفكير بمفهوم واسع يمثل المعالجة العقلية للمدخلات الحسية من أجل إنتاج الأفكار، ومن ثم إدراك الأمور والحكم عليها بصورة منطقية، واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها، وحل المشكلات، فإن التفكير الناقد: هو عملية تنظيم المعلومات، ووصفها، وتحليلها، وتقييمها، من أجل الوصول إلى استنتاج معين، ويأتي بعده التفكير الإبداعي الذي فيه تولد أفكار جديدة، وبدائل متنوعة، وحلول للمشكلات بطرائق إبداعية. (علي، ٢٠٠٩).

وإن التفكير الناقد ليس مرادفاً لعملية اتخاذ قرار أو حل مشكلة، وليس مجرد تذكر للمعلومات واستدعائها، وهو ليس مرهوناً باستخدام استراتيجيات منظمة لمعالجة موقف ما، بل إنه عبارة عن مجموعة من العمليات، أو المهارات الخاصة التي يمكن أن تستخدم بصورة منفردة أو مجتمعة من دون الالتزام بترتيب معين لإصدار الأحكام واتخاذ القرارات، وهذا لن يتحقق إلا باستخدام قواعد الاستدلال المنطقي (الاستقراء والاستنباط). (علي، ٢٠٠٩).

ولقد شغل التفكير الناقد الناس قديماً وأخذوا يبحثون عن سبل تعليمه. فقد بدأ سقراط هذا البحث قبل أكثر من ألفي سنة. ويعتبر كثيرون جون ديوي أباً للتفكير الناقد المعاصر، وقد سماه التفكير التأملي. ونجد إدوارد جليسر (Edward Glaser) الذي شارك في تأليف أكثر اختبارات التفكير الناقد شيوعاً قد بنى تعريفه للتفكير الناقد على تعريف جون ديوي، وقدم تعريفه كما يلي: الميل إلى التفكير العميق في المشاكل والمواضيع التي ترد ضمن مجال خبرة المرء؛ والإحاطة بنهج منطقي للأسئلة وتعليلها؛ وبعض المهارة في تطبيق هذا النهج. ويدعو التفكير الناقد إلى بذل جهد مستمر لتفحص أي اعتقاد أو أي شكل مفترض من المعرفة في ضوء الدليل الذي يدعم ذلك الاعتقاد واستنتاجات أخرى تنتج عنه (فيشر، ٢٠٠٩). كما أن روبرت إنيس (Robert Ennis) وهو أحد أشهر من ساهم في تطوير التفكير الناقد، فقد شاع تعريفه في هذا الحقل كثيراً واكتسب شهرة واسعة؛ وتعريفه هو: إن التفكير الناقد تفكير منطقي، تأملي، يركز على

اتخاذ قرار عما يجب اعتقاده أو عمله (فيشر، ٢٠٠٩).

وبصورة عامة نلاحظ أنّ تعريفات التفكير الناقد تتضمن مجموعة من العناصر هي:

١. التفكير الناقد هو: القدرة على تقويم المعلومات، وفحص الآراء، والأخذ بالحسبان وجهات النظر الأخرى.
٢. يتطلب الاستناد إلى وشواهد تعزز رأيه بالموضوع الذي يفكر فيه قبل أن يحكم على موثوقيته.
٣. تتطلب عملية التفكير الناقد استخدام أساليب البحث المنطقي.

وقد أورد مرعي ونوفل (٢٠٠٦) أنه بدعوة من الجمعية الفلسفية الأمريكية اجتمع ما يقارب من (٤٦) خبيراً يمثلون مجموعة من الباحثين من مختلف الحقول الأكاديمية، كالعلوم الإنسانية، والعلوم الاجتماعية، والعلوم الطبيعية، والتربية؛ وذلك لبحث مفهوم التفكير الناقد، ومهاراته الأساسية، وقد استمر هذا البحث لمدة عامين متتالين بدءاً من عام (١٩٩٠-١٩٩٢). لقد استخدم هؤلاء الخبراء استراتيجية دلفي (Delphi Method) للإجابة عن السؤال الأساسي وهو: كيف يمكن تعريف التفكير الناقد لمستوى الجامعة، بحيث يمكن لمدرّب مساق التفكير الناقد أن يتعرف إلى مهارات التفكير الناقد؟ وقد توصلت هيئة الخبراء على مدار سنتين من البحث إلى تعريف شامل لمفهوم التفكير الناقد على النحو الآتي:

نحن نفهم التفكير الناقد على أنه حكم منظم ذاتياً يهدف إلى التفسير، والتحليل والتقييم، والاستنتاج، وإلى جانب ذلك فإنه يهتم بشرح الاعتبارات المتعلقة بالأدلة والبراهين، والمفاهيم، والطرق والمقاييس والتي يستند إليها الحكم الذي تم التوصل إليه. ويعد التفكير الناقد أداة أساسية للاستقصاء، وضمن هذا المفهوم فإن التفكير الناقد يعد قوة تحريرية في مجال التربية، ومصدراً غنياً في حياة المرء الشخصية.

ومن جانب آخر فقد ذكر فيشر (٢٠٠٩) أنّ معظم الذين عملوا في مجال التفكير الناقد قد قدموا قائمة من مهارات التفكير يعتقدون أنّها أساس التفكير الناقد إلا أنّ إدوارد جليسر قدما مجموعة من المهارات الشاملة للتفكير الناقد والتي تشمل كلا من: إدراك المشكلات، إيجاد سبل عملية لحل هذه المشكلات، جمع المعلومات ذات الصلة وتنظيمها، ادراك الافتراضات والقيم غير المعلنة، فهم اللغة واستعمالها استعمالاً دقيقاً ومُميّزاً، تأويل المعلومات، تقويم الأدلة والبيانات، تمييز العلاقات المنطقية بين الفرضيات، وضع استنتاجات وتعميمات مبنية على قرائن وأدلة، اختبار التعميمات والاستنتاجات التي يصل إليها المرء، إعادة تشكيل نماذج الاعتقادات التي وصل إليها المرء بناء على تجربة أوسع، ومحاكمة أمور معينة من الحياة اليومية محاكمة صحيحة. وقد أورد مرعي ونوفل (٢٠٠٦) أنّه بناءً على تعريف خبراء دلفي للتفكير الناقد قام فاشيون وفاشيون (Fasion

(Fasion, 1998) & بتحديد خمس مهارات للتفكير الناقد هي: مهارة التحليل، مهارة الاستقراء، مهارة الاستدلال، مهارة الاستنتاج، ومهارة التقييم.

ثانياً: وسائط التواصل الاجتماعي:

وسائط التواصل الاجتماعي هي عبارة عن تطبيقات تكنولوجية حديثة تعتمد على شبكة الانترنت من أجل التواصل والتفاعل بين البشر عن طريق الرسائل الصوتية المسموعة، والرسائل المكتوبة، والرسائل المرئية (موقع موضوع، ٢٠١٧). ومن أشهر وسائط التواصل الاجتماعي ما يلي:

أ/ الفيسبوك (Facebook):

بدأ الفيسبوك في عام ٢٠٠٤م، وقد أسسه مارك زوكربيرق (Mark Zuckerberg) وآخرون في جامعة هارفارد (Edosomwan, et al, 2011). ومقر الفيسبوك في الولايات المتحدة الأمريكية، ويتفرع منه تطبيق ماسنجر، وتطبيق انستغرام، ويمتاز بأنه متوفر بالعديد من اللغات، والتي تصل إلى أكثر من سبعين لغة. (موقع موضوع، ٢٠١٧). وتشير الإحصاءات بداية عام ٢٠١٧م إلى وجود ١٥٦ مليون مستخدم للفيسبوك في العالم العربي (weedo.tech, 2017).

ب/ التويتر (Twitter):

بدأ تويتر في عام ٢٠٠٦م (Edosomwan, et al, 2011) وأسسها جاك دورسي (Jack Dorsey) وآخرون، ومقره في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعمل على خدمة التدوين المصغر من خلال كتابة رسالة واحدة لا تتجاوز المائة وأربعين حرفاً، وتعرف باسم التغريدات. ويقدر عدد حسابات تويتر في البلدان العربية في مطلع عام ٢٠١٧م ١٦,٣ مليون حساب. (weedo.tech, 2017).

ج/ الواتساب (WhatsApp):

الواتساب (WhatsApp): أسسه في عام ٢٠٠٩م كل من بريان أكتون (Brian Acton) وزميله جان كوم، وهو تطبيق مراسلة فورية متعدد المنصات، وعن طريقه يمكن إرسال الرسائل المكتوبة والرسائل الصوتية، والصور، ومقاطع الفيديو. (موقع الموسوعة الحرة، ٢٠١٧).

د/ الفاير (Fiber):

الفاير (Fiber): تم تأسيسه في عام ٢٠١٠م ويقدم خدمة المراسلة الفورية وإجراء المكالمات، وإرسال الرسائل سواء كانت فيديو، أو صور، أو رسائل مكتوبة، أو صوت، ويمتاز بأن نظام تشغيله متعدد المنصات (موقع موضوع، ٢٠١٧).

وتشير الإحصاءات إلى الارتفاع المضطرد في أعداد مستخدمي وسائط التواصل الاجتماعي، وخاصة الشباب، فقد أفادت الدراسات أن ٦٤% من مستخدمي وسائط التواصل الاجتماعي في البلدان العربية هم تحت عمر ال ٣٠ عاما (weedo.tech, 2017). ويشكل طلبة الجامعات ٩٠% من مرتادي مواقع التواصل الاجتماعي(خليوي، ٢٠١٧)، ويستغرقون ما بين ثلاثين دقيقة إلى أربع ساعات يوميا في استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي (خليوي، ٢٠١٧).

وأفادت دراسة السويد (٢٠١٥) بأن أهم الموضوعات الأكثر متابعة في تويتر هي: الشؤون المحلية، وقضايا المجتمع والشأن العام، والموضوعات الرياضية، والترفيهية، يليها موضوعات حققت متابعة جيدة وهي: التقنيات والأجهزة الحديثة، والموضوعات الرياضية، والترفيهية، يليها موضوعات حققت متابعة جيدة وهي: التقنيات والأجهزة الحديثة، والموضوعات الدينية، والمعلومات والحقائق، والشؤون الخارجية، والموضوعات الطبية والفكرية.

وتوصلت دراسة الشهري (٢٠١٣) إلى أن أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام الفيسبوك وتويتر هي سهولة التعبير عن آرائهن واتجاهاتهن الفكرية التي لا يستطعن التعبير عنها صراحة في المجتمع، وأشارت النتائج إلى أن الطالبات استفدن من هذين الموقعين في تعزيز صداقاتهن القديمة والبحث عن صداقات جديدة، والتواصل مع أقاربهن البعيدين مكانيا. وأفادت الدراسة بوجود علاقة ارتباطية موجبة بين متغير عدد الساعات وبين أسباب الاستخدام ومعظم أبعاد طبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات في حين أثبتت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية بين متغير طريقة الاستخدام وبين أسبابه وطبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات والسلبيات.

وأفادت دراسة الطيار (٢٠١٤) بأن أهم الآثار السلبية لشبكات التواصل تمثلت في: التمكن من إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر، والإهمال في الشعائر الدينية، وأن أهم الآثار الإيجابية تمثلت في: الاطلاع على أخبار البلد الذي نعيش فيه، تعلم أمور جديدة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، التعبير بحرية عن الرأي، التمكين من تخطي حاجز الخجل، وأن أهم مظاهر تغيير القيم نتيجة شبكات التواصل الاجتماعي ظهر في تعزيز استخدام الطالب لشبكات التواصل الاجتماعي والقدرة على مخاطبة الجنس الآخر بجرأة.

الدراسات السابقة:

هناك الكثير من الدراسات السابقة التي تناولت المتغيرات التي يتناولها هذا البحث بصورة عامة، وذلك سواء بتناولها منفردة أو تناولها مرتبطة ببعض المتغيرات الأخرى، ولكن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت متغيرات هذا البحث في دراسة واحدة، ولذلك

سوف نتناول فيما يلي بعض الدراسات التي لها علاقة ما بمتغيرات البحث:

أولاً: الدراسات التي تناولت مهارات التفكير الناقد:

أجرى الحلفاوي (١٩٩٧) دراسة هدفت إلى إيجاد المعايير المبيّنة لأداء طلبة درجة البكالوريوس في الجامعات الحكومية الأردنية على مقياس (واطسون - جليسر)، للتفكير الناقد بعد تطويره للبيئة الأردنية، حيث طبق المقياس على عينة بلغت (٢٠٣١) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من الكليات الإنسانية والعلمية بمستوياتها الدراسية المختلفة في كل من الجامعة الأردنية، واليرموك، ومؤته، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق لصالح السنوات الدراسية الأعلى، ووجود فروق لصالح طلبة الكليات العلمية، ووجود فروق لصالح الإناث على المقياس ككل وعلى كل من اختباري الاستنتاج والتعرف على الافتراضات، بينما كان هناك فروق لصالح الذكور على اختبار الاستنباط، وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث على اختباري التفسير وتقييم الحجج.

وأجرى عفانة (١٩٩٨) دراسة هدفت إلى استقصاء مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية التربية في الجامعة الإسلامية بمدينة غزة، ومعرفة أثر كل من جنس الطلبة وتخصصهم، ومستواهم الأكاديمي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٧١) طالباً وطالبة، حيث تم اختيار طلبة درجة البكالوريوس بالطريقة العشوائية، وجميع طلبة الدراسات العليا (الدبلوم الخاص)، تم قياس مهارات التفكير الناقد لدى عينة الدراسة من خلال تطبيق اختبار (فاروق عبد السلام وممدوح سليمان للتفكير الناقد)، حيث تكون الاختبار من (١٥٠) فقرة موزعة على خمسة أبعاد للتفكير الناقد هي: التنبؤ بالافتراضات، والتفسير، وتقييم المناقشات، والاستنباط، والاستنتاج. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى مهارات التفكير لدى عينة الدراسة قد وصل إلى (٠,٦١) وهو أدنى من مستوى التمكن المقبول في مثل هذه المرحلة والذي يساوي (٠,٨١) على الأقل، كما توجد علاقة موجبة بين مستوى مهارات التفكير الناقد ومعدلات الطلبة التراكمية، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير نوع التخصص (علمي وأدبي) وذلك لصالح الطلبة من ذوي التخصص العلمي، وكذلك أظهرت الدراسة وجود فرق في مهارات التفكير الناقد تعزى لمتغير المستوى الأكاديمي لصالح طلبة الدراسات العليا، في حين لم تظهر الدراسة فرقاً في مستوى مهارات التفكير الناقد تعزى للجنس.

وقامت العطاري (١٩٩٩) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى مستويات التفكير الناقد لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقته بمركز الضبط لديهم، وتألفت عينة الدراسة من (١٨٢) طالباً وطالبة من طلبة الجامعات الفلسطينية (الخليل، والقدس، وبيريزيت، والنجاح) الملتحقين بتخصصات علمية وأدبية مختلفة تم اختيارهم عشوائياً، واعتمد

مقياس روتر (Rotter) لقياس مركز الضبط، واختبار كاليفورنيا لقياس مهارات التفكير الناقد، وأظهرت نتائج الدراسة وجود اختلاف بين أفراد العينة في مستوى مهارات التفكير الناقد؛ إذ توزع أفراد العينة إلى ثلاثة مستويات: المستوى المنخفض، والمتوسط، والمرتفع، حيث بلغت نسبة أفراد العينة في المستوى المرتفع (٣,١٣%) وهي نسبة متدنية من العينة الكلية، ولم تظهر فروق تعزى لمتغير الجنس، باستثناء مهاري التحليل والاستقراء وذلك لصالح الإناث، في حين ظهرت فروق تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي لصالح التخصص العلمي .

وهدفت دراسة سرحان (٢٠٠٠) إلى التعرف إلى مهارات التفكير الناقد لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية وعلاقتها بحل المشكلات والمستوى الدراسي، والجنس، حيث تكونت العينة من (١٩٩) طالبة وطالبة من الجامعات الفلسطينية (الخليل، وبيت لحم، وبيروت، والنجاح)، تم تطبيق مقياس حل المشكلات، واختبار كاليفورنيا لقياس مهارات التفكير الناقد، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين أفراد العينة في مستوى مهارات التفكير الناقد حيث توزعوا على ثلاثة مستويات، إذ شكل المستوى المرتفع ما نسبته (٤,١٧%)، والمستوى المنخفض شكل (٤,١٣%)، في حين شكل المستوى المتوسط (٢,٦٩%)، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة في متغير الجنس في مهارات التفكير الناقد الكلية والفرعية.

وأجرى مرعي ونوفل (٢٠٠٧) دراسة استهدفت إلى استقصاء مستوى مهارات الناقد لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية (الأونروا)، حيث تكون البحث من جميع طلبة الكلية والبالغ عددهم (٥١٠) طلاب وطالبات يمثلون المستويات الدراسية الأربعة. ولتحقيق الهدف الرئيس للبحث استخدم الباحثان اختبار كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد نموذج (٢٠٠٠) بعد التحقق من خصائصه السيكمترية، والتي اعتبرت مناسبة لغايات البحث العلمي. وأظهرت نتائج البحث أن درجة امتلاك مهارات التفكير الناقد لدى أفراد عينة البحث دون المستوى المقبول تريبوياً والذي حدد ب (٨٠%)، كما أظهرت نتائج البحث وجود فرق في مستوى مهارات التفكير الناقد تبعاً لمتغير الجنس وذلك لصالح الإناث، فيما كانت هناك فروق تبعاً للمستوى الدراسي وذلك لصالح طلاب السنة الأولى والثانية، ودلت النتائج أيضاً على وجود علاقة إيجابية بين معدل شهادة الدراسة الثانوية العامة ومستوى مهارات التفكير الناقد في مهارة الاستدلال، والمعدل التراكمي من جهة ثانية ومستوى مهارات التفكير الناقد في مهارات الاستقراء، والاستدلال، والتقييم.

وهدفت دراسة درويش وأبو مهادي (٢٠١١) إلى تحديد مهارات التفكير الناقد الواجب توافرها في منهاج الفيزياء للمرحلة الثانوية، وإلى معرفة مدى توافر هذه المهارات في محتوى منهاج الفيزياء، ومدى اكتساب الطلبة لها. واشتملت عينة الدراسة على ٤٣٥ طالبا وطالبة من طلبة الصف الحادي عشر بغزة. واستخدم في الدراسة عدة أدوات هي:

قائمة مهارات التفكير الناقد وأداة تحليل المحتوى، واختبار (جاهز) لقياس مهارات التفكير الناقد الذي تضمن قياساً لخمسة مهارات هي مهارة الاستنتاج، ومهارة معرفة الافتراضات، ومهارة تقويم المناقشات، ومهارة التفسير، ومهارة الاستدلال. وأسفرت نتائج البحث عن توفر مهارات التفكير الناقد بشكل جيد في كتب الفيزياء المستهدفة. وكذلك فإن توزيعها كان مقبولاً، فقد حصلت مهارة الاستنتاج على نسبة (٣٢,٧%) من المجموع العام لمهارات التفكير الناقد الخمسة، في حين حصلت مهارة معرفة الافتراضات على (٢٠,٨%)، أما مهارة تقويم المناقشات فقد حصلت على (١١,٥%)، كما حصلت مهارة التفسير على (١٩,٧%) والاستدلال على (١٥,٣%). أما فيما يتعلق باختبار مهارات التفكير الناقد فقد دلت النتائج على أن أداء أفراد العينة على اختبار مهارات التفكير الناقد غير مرضٍ، حيث كانت النسبة العامة للأداء (٥٣,٤%) للصف الحادي عشر، و(٥٦,٦%) للثاني عشر. كما تبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في مستوى مهارات التفكير الناقد تعزى للنوع الاجتماعي وكانت لصالح الطالبات.

وهدفت دراسة الحدابي والأشول (٢٠١٢) إلى التعرف على مدى توافر بعض مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية بمدينة بني سويف، والكشف عن علاقة كل من النوع (ذكر - أنثى) والتحصيل الدراسي بمستوى امتلاك أفراد العينة لتلك المهارات، حيث بلغ عدد أفراد العينة ١٢١ طالباً وطالبة، بواقع ٦١ طالباً من الطلبة الموهوبين بمدرسة الميثاق بأمانة العاصمة، و٦٠ طالبة من الطالبات الموهوبات بمدرسة زيد الموشكي بمدينة تعز، ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحثان مقياس واطسون - جليسر لقياس مهارات التفكير الناقد (الاستنتاج - التعرف على الافتراضات - الاستنباط - التفسير - تقويم الحجج) والذي ترجمه إلى العربية جابر عبد الحميد ويحيى هندان وكيفته على البيئة اليمينية سارة الحمادي، وقد توصلت إلى أن درجة امتلاك أفراد العينة لمهارات التفكير الناقد لم تصل إلى الحد المقبول تربوياً، كما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث على اختبار مهارات التفكير الناقد ككل. كما لم توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على اختبار مهارات التفكير الناقد وتحصيلهم الدراسي.

وأجرى محمد (٢٠١٣) دراسة هدفت إلى معرفة مدى امتلاك طلاب قسم الرياضيات في كلية التربية بالجامعة المستنصرية لمهارات التفكير الناقد. وأعد الباحث اختباراً من ٢١ فقرة لقياس مهارات التفكير الناقد وهي: معرفة الافتراضات، تقويم الحجج، وكشف المغالطات والأخطاء. وبعد التأكد من صلاحية الاختبار قام الباحث بتطبيقه على عينة مكونة من ٥٦ طالباً وطالبة. وأسفرت نتائج البحث عن أن الطلبة الذين طبقوا الاختبار لديهم مهارات التفكير الناقد من خلال اعتماد الباحث على معادلة المتوسط الفرضي التي بلغت (١٠,٥)، وللفضل بين امتلاك الطلبة المطبقين لمهارات التفكير الناقد من عدمه

تمت مقارنته مع متوسط إجابات الطلبة المطبقين عن فقرات اختبار مهارات التفكير الناقد التي بلغت (١٣,٢٨٥) وهي أكبر من قيمة المتوسط الفرضي. أي أنّ الطلبة المطبقين لديهم مهارات التفكير الناقد وحصول معظم الفقرات على أوساط مرجحة عالية.

ثانياً: الدراسات التي تناولت استخدام وسائط التواصل الاجتماعي:

أجرت حنان الشهري (الشهري، ٢٠١٣) دراسة هدفت إلى التعرف على الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي الفيسبوك والتويتر والتعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر هذه المواقع، والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدام تلك المواقع. واستخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي، وطبقت استبانة على عينة من ١٥٠ طالبة من جامعة الملك عبد العزيز. وتوصلت الدراسة إلى أنّ أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام الفيسبوك وتويتر هي سهولة التعبير عن آرائهن واتجاهاتهن الفكرية التي لا يستطعن التعبير عنها صراحة في المجتمع، وأشارت النتائج إلى أنّ الطالبات استفدن من هذين الموقعين في تعزيز صداقاتهن القديمة والبحث عن صداقات جديدة، والتواصل مع أقاربهن البعيدين مكانياً. وأفادت الدراسة بوجود علاقة ارتباطية موجبة بين متغير عدد الساعات وبين أسباب الاستخدام ومعظم أبعاد طبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات في حين أثبتت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية بين متغير طريقة الاستخدام وبين أسبابه وطبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات والسلبيات.

وأجرى الطيار (٢٠١٤) دراسة هدفت إلى بيان أثر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم لدى طلاب الجامعة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من ٢٢٧٤ طالبا من جامعة الملك سعود، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أنّ أهم الآثار السلبية لشبكات التواصل تمثلت في: التمكن من إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر، والإهمال في الشعائر الدينية، وأنّ أهم الآثار الإيجابية تمثلت في: الاطلاع على أخبار البلد الذي نعيش فيه، تعلم أمور جديدة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، التعبير بحرية عن الرأي، التمكين من تخطي حاجز الخجل، وأنّ أهم مظاهر تغيير القيم نتيجة شبكات التواصل الاجتماعي ظهر في تعزيز استخدام الطالب لشبكات التواصل الاجتماعي والقدرة على مخاطبة الجنس الآخر بجرأة.

وأجرى شناوي وعباس (٢٠١٤) دراسة هدفت للتعرف على مستويات استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) وعلاقتها مع التوافق النفسي لدى الطلبة المراهقين. وقد تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، إذ تم تطوير مقياس للكشف عن علاقة استخدام الفيسبوك في التوافق النفسي لدى الطلبة المراهقين. وتم تطبيق المقياس على عينة من ٤٦٦ طالبا وطالبة من الصفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر في القرى

التابعة لسهل البطوف في الجليل ممن يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك). وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الفترة الزمنية التي يقضيها الطلبة المراهقون في استخدام الفيس بوك والتي حصلت على أعلى تكرار هي الفترة أقل من ساعتين يوميا، وأن مستوى التوافق النفسي لدى الطلبة المراهقين الذين يستخدمون الفيس بوك جاءت بدرجة مرتفعة، ووجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين الفترة الزمنية التي يقضيها الطلبة المراهقون في استخدام الفيس بوك ومستوى التوافق النفسي، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الجنس على فترة استخدام الفيسبوك لدى الطلبة المراهقين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس التوافق النفسي تعزى لأثر الجنس، ولصالح الذكور في مجال التوافق الشخصي، بينما كانت لصالح الإناث في مجالات التوافق الأسري والتوافق الاجتماعي والتوافق الأكاديمي وفي الدرجة الكلية.

وأجرى السويد (٢٠١٥) دراسة استهدفت التعرف على أهم استخدامات عينة من الشباب السعودي لتويتر، كما استهدفت - أيضا - دراسة علاقة هؤلاء الشباب بوسائل الإعلام التقليدي، وتأثير استخدامهم لتويتر على علاقتهم بتلك الوسائل، وقد شارك في الدراسة (٧٣٧) طالبا جامعيًا يمثلون عينة من خمس جامعات حكومية وخاصة في مدينة الرياض، يتوزعون على الفئات العمرية والتخصصات العلمية والمستويات الدراسية المختلفة، وقد تم تطبيق الدراسة ميدانيا خلال العام الجامعي ١٤٣٥ / ٢٠١٤ م، ومن أهم نتائجها انتشار استخدام تويتر بين الشباب الجامعي كسمة غالبية، وطول فترات تعاملهم اليومي مع الموقع. و أهم العوامل التي تجذب الشباب للتويتر على التوالي هي: سهولة الاستخدام، والعامل الإخباري، وحرية التعبير، والتنوع، والتواصل الاجتماعي، والإثارة، وقد تضمنت دراسة كل عامل قياسي عدة متغيرات عنه وتعكس جاذبيته. وأهم الموضوعات الأكثر متابعة في تويتر هي: الشؤون المحلية، وقضايا المجتمع والشأن العام، والموضوعات الرياضية، والترفيهية، يليها موضوعات حققت متابعة جيدة وهي: التقنيات والأجهزة الحديثة، والموضوعات الرياضية، والترفيهية، يليها موضوعات حققت متابعة جيدة وهي: التقنيات والأجهزة الحديثة، والموضوعات الدينية، والمعلومات والحقائق، والشؤون الخارجية، والموضوعات الطبية والفكرية. وتأثير استخدام الشباب لموقع تويتر على علاقتهم بوسائل الإعلام، وتضمنت دراسة المحور ثلاثة أبعاد هي: تعامل الشباب مع وسائل الإعلام، أهم استخدامات الشباب الإعلامية لتويتر، وتأثير استخدام الشباب لتويتر على معدل اطلاعهم على وسائل الإعلام. وتركزت كثافة استخدامات الشباب بالتويتر في المتابعة والقراءة فقط، وإعادة الإرسال، والتغريد، يليها بدرجة أقل الرد والتعليق والمشاركة في الومس (الهاشتاق).

وقام العززي (٢٠١٥) بدراسة هدفت إلى معرفة استخدامات الشباب الجامعي لشبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي على عينة عشوائية بلغت ٢٤٠ طالبا من طلاب الإعلام من جامعة صنعاء، أم القرى، عجمان،

والبتراء. وتوصل الباحث إلى عدة نتائج منها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين دوافع استخدام طلبة الجامعات للفيديو، ومعدل الاستخدام، والموضوعات التي يتعرض لها طلبة الجامعات والإشباع المتحققة، والاستفادة من الفيديو في مجال الدراسة. وإن أغلب طلبة الإعلام في الجامعات العربية (عينة البحث) يستخدمون الفيديو بنسبة وصلت إلى ٤٤,٢% من الذين يستخدمونه دائما، و٤٦% غالبا، و٣٥,٨% أحيانا. وإن متوسط الوقت الذي يقضيه الطلبة (عينة البحث) يصل إلى ساعتين على الأكثر.

ثالثا: الدراسات التي تناولت العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والجوانب العقلية والنفسية:

أجرت كل من باتانابتش وويكادي (Pattanapichet & Wichadee, 2015) دراسة هدفت للتأكد من أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب. وقد تم تقسيم العينة إلى مجموعتين مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية، وكل مجموعة تكونت من ٤٠ طالبا. وقد استمرت التجربة لمدة ١٤ أسبوعا، وقد طلب من المجموعتين الاستجابة لبعض الأسئلة المصممة في ضوء تصنيف بلوم للأهداف، وطلب من المجموعة التجريبية أن يرسلوا إجاباتهم عبر الفيديو ويستقبلوا التغذية الراجعة من زملائهم وأساتذتهم، بينما المجموعة الضابطة طلب منهم أن يقدموا إجاباتهم مكتوبة ورقيا وتسليمها لأساتذتهم بصورة مباشرة في الفصل الدراسي، وقد تم إجراء قياس مهارات التفكير الناقد قياسا قبليا وبعديا للمجموعتين، وأفادت النتائج بوجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين في مهارات التفكير الناقد لصالح المجموعة التي استخدمت الفيديو.

وأجرى تنق وراشد (Ting & Rashied, 2015) دراسة هدفت لتقويم أثر وسائل التواصل الاجتماعي على النمو العقلي لدى عينة من طلاب جامعة جنوب إفريقيا، وقد حلل الباحثان منشورات الطلاب على الفيديو والتويتر، وذلك في ضوء مجموعة من مقاييس التفكير ذات المستويات المختلفة، واتضح أنّ ما تضمنته منشورات الطلاب تضمنت مستويات متدنية من التفكير، وخلص الباحثان إلى أنّ منشورات الطلاب على وسائل التواصل الاجتماعي لا تساهم في نمو المستويات العليا من التفكير.

وأجرت أسماء خليوي (خليوي، ٢٠١٧) دراسة هدفت إلى رصد العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي وبعض الاضطرابات النفسية (الاكتئاب، القلق، الانطواء) لدى طلبة الجامعة، والتعرف على مدى سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، كذلك معرفة إمكانية التنبؤ بالاضطرابات النفسية لطلبة الجامعة في ضوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ومعرفة الفروق بين الطلبة (الذكور، الإناث) في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والمتغيرات النفسية المذكورة. وطبقت الدراسة على عينة عشوائية من طلبة

جامعة شقراء مكونه من ٢١٠ طالباً موزعة على أربع كليات في محافظة شقراء، تتراوح أعمارهم بين (٢٠ - ٢٢ عاما) ، وحددت بطلبة المستوى الخامس لتغطية أكبر للمرحلة الجامعية كون المستوى الخامس يقع في منتصف المرحلة الجامعية. واستخدمت الدراسة المنهج الارتباطي التحليلي وعدد من الأدوات منها مقياس التواصل الاجتماعي من إعداد الباحثة، ومقياس الشعور بالوحدة النفسية، إعداد راسل وكوترون ١٩٨٠ ، و مقياس بيك للاكتئاب و مقياس تايلور للقلق الصريح الظاهر. وأظهرت النتائج أنه يوجد سوء استخدام لمواقع التواصل الاجتماعي وأن هناك علاقة ارتباطية طردية (موجبة) بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبين (الاكتئاب، القلق، الانطواء) لدى طلبة الجامعة، وأنه بالإمكان التنبؤ بإصابة الطلبة ببعض الاضطرابات النفسية (الاكتئاب، القلق، الانطواء) في ضوء استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي. وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) فأقل بين الطلاب (الذكور و الإناث) في إصابتهم بالقلق وفي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لصالح الذكور.

رابعاً: التعليق على الدراسات السابقة:

نلاحظ أنّ الدراسات السابقة بصورة عامة قد تناولت متغيرات البحث من جوانب مختلفة، فهناك دراسات تناولت استقصاء مهارات التفكير الناقد، وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى، وهناك دراسات تناولت البحث عن استخدام وسائط التواصل الاجتماعي، والموضوعات التي يتم تصفحها من خلال وسائط التواصل الاجتماعي، والمفاضلة بين الوسائل المختلفة لوسائط التواصل الاجتماعي، وهناك دراسات قليلة جداً تناولت العلاقة بين استخدام وسائط التواصل الاجتماعي والجوانب العقلية، وخاصة مهارات التفكير الناقد، وهذا ما دفع الباحثين للقيام بإجراء الدراسة الحالية.

ومن جانب آخر نلاحظ أنّ معظم الدراسات السابقة التي تناولت مهارات التفكير الناقد قد استخدمت كلا من مقياس واطسون - جليسر لقياس مهارات التفكير الناقد، واختبار كالفورنيا لقياس مهارات التفكير الناقد، وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات التي استخدمت مقياس واطسون - جليسر لقياس مهارات التفكير الناقد.

وتتفق هذه الدراسة مع معظم الدراسات السابقة في قياس مهارات التفكير الناقد لدى عينة من طلاب الجامعات، ومن جانب آخر فإنّ معظم الدراسات السابقة قد تناولت وسائط التواصل الاجتماعي الشائعة وخاصة الفيسبوك والتويتر، وهذه الدراسات تتناول التعامل المتداول عبر تلك المواقع وغيرها.

منهج البحث وإجراءاته:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي نظراً لملاءمته لمشكلة البحث، وذلك وفق الإجراءات التالية:

عينة البحث:

يمثل طلاب جامعة حائل المجتمع البحثي المتاح لهذا البحث، وقد اختار الباحثان عينة ممثلة لذلك المجتمع، وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة من طلاب المستويين الأول والثاني من طلاب الجامعة المسجلين في العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧م، وبلغت عينة البحث ٤٠٠ طالبا وطالبة بمتوسط عمري ٢٢,٠٤ سنة.

أدوات البحث:

استخدم الباحثان قائمة التعامل مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي، ومقياس واطسون - جليسر للتفكير الناقد، وفيما يلي تبيين لكيفية تصميم القائمة والتأكد من صلاحيتها، وكيفية التأكد من صلاحية المقياس.

أولا: قائمة التعامل مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي:

صمم الباحثان قائمة لقياس نوعية التعامل مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي، وذلك باستقراء الدراسات السابقة والخبرات المتاحة، وتهدف القائمة للكشف عن طبيعة تعامل الأفراد مع المحتوى المنشور عبر وسائط التواصل الاجتماعي وذلك من خلال ثمانية مستويات للاستجابة وهي:

١. مستوى الاستجابة الصفيرية المتمثل في تجاهل محتويات الرسائل وعدم الاهتمام بقراءتها.
٢. مستوى استجابة الإرسال فقط: أي استقبال الرسائل وعدم الاهتمام بقراءتها ولكن يقوم الفرد بإعادة إرسالها للآخرين عبر وسائط التواصل الاجتماعي التي يستخدمها.
٣. مستوى استجابة القراءة فقط: أي استقبال الرسائل المنشورة عبر وسائط التواصل الاجتماعي وقراءة محتوياتها والاكتفاء بذلك فقط.
٤. مستوى استجابة القراءة وإعادة الإرسال: أي استقبال الرسائل المنشورة عبر وسائط التواصل الاجتماعي وقراءة محتوياتها وإعادة إرسالها للآخرين عبر وسائط التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الفرد.
٥. مستوى استجابة القراءة والفحص المتمثل في النقد الداخلي لمحتوى الرسالة والاكتفاء بذلك فقط.
٦. مستوى استجابة القراءة والفحص والإرسال: أي القراءة والفحص المتمثل في النقد الداخلي لمحتوى الرسالة ومن ثم إعادة إرسالها بعد التأكد من سلامتها.
٧. مستوى استجابة القراءة والفحص والاستيثاق: أي القراءة والنقد الداخلي للمحتوى والرجوع للمصادر للتأكد من صدق وصحة المعلومات الواردة في الرسالة.

٨. مستوى استجابة القراءة والفحص والاستيثاق والإرسال: أي القراءة والنقد الداخلي والرجوع للمصادر للتأكد من صدق وصحة المعلومات الواردة في الرسالة وإعادة إرسالها بعد التأكد من صحتها.

وبناء على ذلك فقد صمم الباحثان قائمة التعامل مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي المكونة من ثمانية أبعاد، وكل بعد يحتوي على أربع فقرات، وبذلك أصبحت القائمة في صورتها النهائية مكونة من ٣٢ فقرة، منها (٢٤) فقرة موجبة و(٨) فقرات مصاغة بطريقة سلبية. ويجب عليها بإحدى البدائل الخماسية (ينطبق عليّ تماماً، ينطبق عليّ، قد ينطبق وقد لا ينطبق عليّ، لا ينطبق عليّ، ولا ينطبق عليّ تماماً). وتقدر الدرجات في الفقرات المصاغة بطريقة إيجابية بإعطاء الإجابة بـ "ينطبق عليّ تماماً" (٤) درجات، و"ينطبق عليّ" (٣) درجات، وقد ينطبق وقد لا ينطبق عليّ (٢)، لا ينطبق عليّ (١)، ولا ينطبق عليّ تماماً (صفرًا)، والعكس صحيح في الفقرات المصاغة بطريقة سلبية. ويتم تصحيح القائمة بصورة كلية تجاه ارتفاع التعامل الأمثل مع محتوى رسائل التواصل الاجتماعي.

وقد خضعت القائمة أثناء تصميمها للفحص والتدقيق والمراجعة للتأكد من صلاحيتها، وذلك باستخدام أساليب قياس مستوى الصدق والثبات، ومن أجل التأكد من الصدق الظاهري تم عرض القائمة على سبعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس والقياس والتقويم، واتفق المحكمون بصورة عامة على صلاحية القائمة وتمت الاستفادة من ملاحظاتهم العامة. وللتحقق من الصدق البنائي قام الباحثان بتطبيق القائمة على عينة مكونة من ١٠٠ من مجتمع البحث لحساب معامل ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للقائمة، والجدول رقم (١) يبين ما تمتعت به الفقرات من ارتباطات مع الدرجة الكلية للقائمة:

الجدول (١) يبين معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية في قائمة التعامل مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي

الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
١	٠,٣٧٦	٩	٠,٤٧٣	١٧	٠,٤٨٨	٢٥	٠,٤٦٦
٢	٠,٤١٦	١٠	٠,٥١٠	١٨	٠,٥٠٥	٢٦	٠,٥٧٥
٣	٠,٤١٢	١١	٠,٥٤٠	١٩	٠,٥٢٠	٢٧	٠,٥١٩
٤	٠,٣٦٠	١٢	٠,٥٤٧	٢٠	٠,٥٧٦	٢٨	٠,٥٢٣
٥	٠,٤٠٩	١٣	٠,٥٥٢	٢١	٠,٥٢٥	٢٩	٠,٦٨١

٠,٥٨٤	٣٠	٠,٥١٨	٢٢	٠,٥١٣	١٤	٠,٤١٨	٦
٠,٥٤٨	٣١	٠,٥٣٧	٢٣	٠,٤٨٦	١٥	٠,٤٢١	٧
٠,٥٤٣	٣٢	٠,٥٤٦	٢٤	٠,٥٣٥	١٦	٠,٣٥٦	٨

يتضح من الجدول رقم (١) أنّ جميع فقرات القائمة تتمتع بمعاملات ارتباط قيمتها أعلى من أو تساوي (٠,٣٥٦)، وكل معاملات الارتباط لها دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)، وهذا يدل على توفر الصدق البنائي لدى فقرات القائمة، وهذا يدل على صلاحيتها وملاءمتها لقياس ما وضعت لأجله.

ولمعرفة ثبات القائمة استخدم الباحثان طريقة التجزئة النصفية من خلال معادلة «سبيرمان- براون» ومعادلة «جتمان» وطريقة تحليل التباين من خلال «معادلة ألفا» فكشف هذا الإجراء عن النتائج المبينة في الجدول رقم (٢)

الجدول رقم (٢) يبين معاملات ثبات قائمة التعامل مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي

المعادلة	سبيرمان- براون	جتمان	الفاكرونباخ
معامل الثبات	٠,٨٩	٠,٨٦	٠,٨٧

يلاحظ من الجدول رقم (٢) أنّ جميع معاملات الثبات مرتفعة الأمر الذي يشير إلى صلاحية القائمة لتحقيق أهداف البحث الحالي.

ثانياً: مقياس واطسون وجليسر للتفكير الناقد:

يعد مقياس واطسون وجليسر (Watson & Glaser) من أكثر الاختبارات التي اعتمدها الباحثون في مجال التربية وعلم النفس كونه يتسم بدرجة عالية من الصدق والثبات، ولأنّ تصميم مواقفه وطريقة إعداد فقراته تضع المستجيب أمام مشكلات نفسية واجتماعية وتربوية واقتصادية تشكل عينات مناسبة لقياس قدراته على التفكير الناقد. وقد بُني هذا المقياس اعتماداً على القدرات التقويمية التي عرضها جيلفورد في نظريته للتكوين العقلي (علي، ٢٠٠٩).

وقد صدر المقياس عام ١٩٦٤م في صورتين متكافئتين هما الصورة (ZM) والصورة (YM).. وقد استمرت جهود واطسون وجليسر في تعديل هذا المقياس إلى أن أصدر الصورة المعدلة عام ١٩٨٠، حيث قام فيها الباحثان بتغيير بعض العبارات، وإعادة صياغة البعض الآخر، وحذف العبارات التي تتضمن إشارات للنواحي الجنسية أو العرقية.

وبدا ظهرت الصورتان (A) و (B) كصورتين متكافئتين كل منهما تحتوي ثمانين سؤالاً بدلا من مائة مفردة في الصورتين السابقتين.. وفي عام ١٩٩٤م صدرت الصورة القصيرة (Form S) من هذا المقياس والتي تتضمن ١٦ سناريو تقاس من خلال ٤٠ فقرة موزعة على خمسة اختبارات فرعية تقيس مهارات التفكير الناقد (العنبي، ٢٠١٢).

وقد اعتمد الباحثان على نسخة مقياس واطسون - جليسر التي استخدمتها البرصان (٢٠٠١) والتي استخلصتها من مقياس واطسون- جليسر التي قام بترجمتها للعربية وتقنينها كل من عبد السلام وسليمان على طلاب جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية. وبعد التحقق من صدقها المنطقي قامت بحساب معامل الثبات على (٥٠) طالبا وطالبة بطريقة إعادة التطبيق بمدي زمني قدرة (٣) أسابيع فبلغت قيمة الثبات المحسوبة (٠,٧٠). ولحساب صدق البناء قامت بحساب معامل ارتباط العزوم لكل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس فتحصلت على قيم ارتباط تتراوح بين (٠,٣٥-٠,٧٨). وتتكون النسخة المستخدمة من المقياس من ٢٣ فقرة، وتقيس خمسة أبعاد للتفكير الناقد من خلال خمسة اختبارات فرعية وهي:

- ١- معرفة الافتراضات: ويتكون من مجموعة من العبارات والتي يلي كل واحدة منها عدد من الافتراضات المقترحة، وعلى المفحوص أن يحدد أي الافتراضات تضمنتها العبارة (افتراض وارد) وأيها غير ذلك (افتراض غير وارد). وذلك بوضع إشارة على تدرج يتكون من إجابتين محتملتين.
- ٢- التفسير: ويتكون من مجموعة من الفقرات والتي تتلوها عدة استنتاجات وعلى المفحوص أن يحدد على ضوء ما يرد بالفقرة، أي الاستنتاجات يتبع أو يترتب على الفقرة بحكم العلاقة المنطقية (نتيجة مترتبة، نتيجة غير مترتبة)، وذلك بوضع إشارة على تدرج يتكون من إجابتين محتملتين.
- ٣- تقويم المناقشات: ويتكون من مجموعة من الافتراضات متبوعة بعدة حجج تدعم وتؤيد ما يرد فيها أو تعارضه، وعلى المفحوص وضع إشارة على تدرج يتكون من إجابتين (إجابة قوية، إجابة ضعيفة).
- ٤- الاستنباط: ويتكون من مجموعة من التمارين، وكل تمرين يتكون من عبارتين تتبعها عدة استنتاجات مقترحة، وعلى المفحوص أن يحدد فيما إذا كان كل استنتاج يتبع العبارتين (استنتاج صحيح أو غير صحيح)، وذلك بوضع إشارة على تدرج مكون من إجابتين محتملتين.
- ٥- الاستنتاج: ويتكون من ثلاثة مواقف؛ يبدأ كل موقف بعرض مجموعة من الحقائق ويتبع هذه الحقائق عدة استنتاجات، وعلى المفحوص أن يقدر مدى صحة كل استنتاج على حدة، وذلك بوضع إشارة على تدرج مكون من خمس إجابات محتملة.

وعرض الباحثان نسخة المقياس على مجموعة من المحكمين للتأكد من الصدق الظاهري ومناسبة الصياغات لعينة البحث، وأكدت ملاحظاتهم صلاحية استخدام المقياس، ومن ثم طبق الباحثان المقياس على عينة مكونة من ١٠٠ من مجتمع البحث للتأكد من الصدق البنائي للفقرات، والجدول رقم (٣) يبين نتائج معاملات الارتباط

الجدول (٣) يبين معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التفكير الناقد

الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة
٠,٤٤٧	١٩	٠,٥٠٨	١٣	٠,٥٥٢	٧	٠,٥٦٣	١
٠,٣٣٥	٢٠	٠,٥٥٩	١٤	٠,٦٠٥	٨	٠,٣٣٣	٢
٠,٣٤٧	٢١	٠,٤٨٥	١٥	٠,٣٨٦	٩	٠,٦٠١	٣
٠,٤٤١	٢٢	٠,٣٧٩	١٦	٠,٣٣٣	١٠	٠,٣٧٣	٤
٠,٤٦٧	٢٣	٠,٣٥٨	١٧	٠,٤٩٦	١١	٠,٥٦٩	٥
		٠,٤٧١	١٨	٠,٤٨٨	١٢	٠,٥٤٩	٦

يتضح من الجدول رقم (٣) أنّ جميع فقرات المقياس تتمتع بمعاملات ارتباط قيمتها أعلى من أو تساوي (٠,٣٣٣)، وكل معاملات الارتباط لها دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)، وهذا يدل على توفر الصدق البنائي لدى فقرات المقياس، وهذا يدل على صلاحيته وملاءمته لقياس مهارات التفكير الناقد لدى عينة البحث.

ولمعرفة ثبات المقياس استخدم الباحثان طريقة التجزئة النصفية من خلال معادلة «سبيرمان - براون» ومعادلة «جتمان» وطريقة تحليل التباين من خلال «معادلة ألفا» فكشف هذا الإجراء عن النتائج المبينة في الجدول رقم (٤).

الجدول رقم (٤) يبين معاملات ثبات مقياس التفكير الناقد

المعادلة	سبيرمان - براون	جتمان	الفاكرونباخ
معامل الثبات	٠,٨٠	٠,٧٧	٠,٧٨

يلاحظ من الجدول رقم (٤) أنّ جميع معاملات الثبات مرتفعة الأمر الذي يشير إلى صلاحية المقياس لتحقيق أهداف البحث الحالي.

نتائج البحث وتحليلها ومناقشتها:

نتيجة الفرض الأول:

ينص الفرض الأول من البحث كما يلي: (يتمتع طلاب جامعة حائل بمستوى مرتفع من مهارات التفكير الناقد). ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحثان باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، والجدول رقم (٥) يبين النتائج التي تم الحصول عليها.

جدول رقم (٥) يبين الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة مستوى التفكير الناقد

المتغير	العينة	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
التفكير الناقد	٤٠٠	٧٣,٠٥	٧٦,٤٩	١٤,٧٢	١٠٣,٩٢	٣٩٩	٠,٠٠١

يلاحظ من الجدول رقم (٥) أن قيمة الوسط الفرضي بلغت (٧٣,٠٥) والوسط الحسابي (٧٦,٤٩) بقيمة تائية (١٠٣,٩٢) عند قيمة احتمالية (٠,٠٠١) الأمر الذي يشير على ارتفاع التفكير الناقد وهي نتيجة تحقق صحة الفرض الأول.

وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة كلا محمد (٢٠١٣)، ودراسة باتانابيتش وويكادي (Pattanapichet & Wichadee, 2015)، ولا تتفق مع دراسة كلا من عفانة (١٩٩٨)، ودراسة نوفل (٢٠٠٧)، ودراسة درويش (٢٠١١)، ودراسة الحدابي والأشول (٢٠١٢).

وهذه النتيجة تدل على أن طلاب جامعة حائل يتميزون بالقدرة على تمييز الحقائق التي يمكن إثباتها والادعاءات والمزاعم الذاتية، والتمييز بين المعلومات ذات الصلة وتلك التي تُفحم ولا ترتبط بالموضوع. وباستطاعتهم التعرف على البراهين الغامضة والمغالطات غير المنطقية وأوجه التناقض وعدم الاتساق. وتدلل على مقدرتهم لتحديد مصداقية المصدر ودرجة وقوة البراهين والادعاءات وتحري التحيز والتحامل وما إلى ذلك من سمات وخصائص القدرة على التفكير الناقد.

ويرى الباحثان أن هذه النتيجة يمكن تفسيرها بأن طلاب المستويات الأولى من الجامعة قد تم قبولهم في الجامعة بعد حصولهم على معدلات مرتفعة في اختبارات القدرات التي ينظمها المركز الوطني للقياس والتقويم في المملكة العربية السعودية، وهي اختبارات تعنى بالقدرات العقلية العليا، كما أن الطلاب قد تم استيعابهم في برنامج السنة التحضيرية والذي يتضمن العديد من المقررات التي أثبتت الدراسات علاقتها بتنمية مستويات التفكير الناقد، مثل دراسة الرياضيات، ودراسة مهارات التفكير، وتنمية القدرات.

نتيجة الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني من البحث كما يلي: يتعامل طلاب جامعة حائل مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي تعاملًا إيجابيًا. ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحثان باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، والجدول رقم (٦) يبين ما تم التوصل إليه.

الجدول رقم (٦) يبين الاختبار التائي لعينة واحدة

لمعرفة مستوى التعامل مع محتوى رسائل التواصل الاجتماعي

المتغير	العينة	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
التعامل مع محتوى الرسائل	٤٠٠	٣٩,٩٥	٤١,٠٢	١٠,٨٢	٧٥,٧٩	٣٩٩	٠,٠٠١

يتضح من الجدول رقم (٦) أن قيمة الوسط الفرضي بلغت (٣٩,٩٥)، والوسط الحسابي (٤١,٠٢)، بقيمة تائية (٧٥,٧٩)، عند قيمة احتمالية (٠,٠٠١). وهذه النتيجة تدل على ارتفاع معامل التعامل مع محتوى رسائل التواصل الاجتماعي. وهي نتيجة تحقق صحة الفرض الثاني.

وهذه النتيجة تتفق جزئياً مع نتيجة دراسة الشهري (٢٠١٣)، والتي توصلت إلى أن أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات في جامعة الملك عبد العزيز لاستخدام الفيسبوك وتويتر هي سهولة التعبير عن آرائهن واتجاهاتهن الفكرية التي لا يستطعن التعبير عنها صراحة في المجتمع، وأشارت النتائج إلى أن الطالبات استفدن من هذين الموقعين في تعزيز صداقاتهن القديمة والبحث عن صداقات جديدة، والتواصل مع أقاربهن البعيدين مكانياً. وأفادت الدراسة بوجود علاقة ارتباطية موجبة بين متغير عدد الساعات وبين أسباب الاستخدام ومعظم أبعاد طبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات في حين أثبتت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية بين متغير طريقة الاستخدام وبين أسبابه وطبيعة العلاقات الاجتماعية والإيجابيات والسلبيات. وتتفق مع دراسة الطيار (٢٠١٤) التي توصلت إلى أن أهم الآثار الإيجابية لاستخدام طلاب جامعة الملك سعود لوسائل التواصل الاجتماعي تمثلت في: الاطلاع على أخبار البلد الذي نعيش فيه، تعلم أمور جديدة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، التعبير بحرية عن الرأي، التمكين من تخطي حاجز الخجل، وأن أهم مظاهر تغيير القيم نتيجة شبكات التواصل الاجتماعي ظهر في تعزيز استخدام الطالب لشبكات التواصل الاجتماعي والقدرة على مخاطبة الجنس الآخر بجرأة.

وتتفق نتيجة الفرض الأول على التعامل الإيجابي مع وسائط التواصل الاجتماعي مع دراسة السويد (٢٠١٥) والتي طبقها على عينة من خمس جامعات سعودية، وأفادت بانتشار استخدام تويتر بين الشباب الجامعي كسمة غالبية، وطول فترات

تعاملهم اليومي مع الموقع. وأهم العوامل التي تجذب الشباب للتويتر على التوالي هي: سهولة الاستخدام، والعامل الإخباري، وحرية التعبير، والتنوع، والتواصل الاجتماعي، والإثارة، وقد تضمنت دراسة كل عامل قياسي عدة متغيرات عنه وتعكس جاذبيته. وأهم الموضوعات الأكثر متابعة في تويتر هي: الشؤون المحلية، وقضايا المجتمع والشأن العام، والموضوعات الرياضية، والترفيهية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة المتعلقة بالتعامل الإيجابي لطلاب جامعة حائل مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي إلى انتشار الثقافة الرقمية بين الشباب في المملكة العربية السعودية، وإلى استخدام التقنية الرقمية في معظم المعاملات الرسمية، سواء فيما يتعلق بالجامعة من التسجيل والنتائج والواجبات والإعلانات والإطلاع على الإعلانات والفعاليات المختلفة، وكذلك على اعتماد الشباب على الإطلاع على الأخبار العامة من خلال استخدام وسائط التواصل الاجتماعي، وبالتالي سيبحث الشباب عن الموثوقية والتأكد من صدق المعلومات المنشورة.

ومن جانب آخر فإن هذه النتيجة تتسق مع نتيجة الفرض الأول الذي دلّ على ارتفاع معدل التفكير الناقد لدى عينة البحث، والتفكير الناقد سيساعد في التعامل مع الرسائل والمواد الإعلامية المنشورة تعاملًا إيجابيًا.

نتيجة الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث للبحث على أنه: توجد علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة إحصائية بين نوعية تعامل طلاب جامعة حائل مع وسائط التواصل الاجتماعي ومستوى مهارات التفكير الناقد لديهم. ومن أجل اختبار صحة هذا الفرض قام الباحثان بحساب معامل ارتباط العزم كما هو مبين في الجدول رقم (٧).

جدول رقم (٧) يوضح نتيجة معامل ارتباط العزم لمعرفة دلالة الارتباط بين التعامل مع محتوى رسائل وسائط التواصل الاجتماعي والقدرة على التفكير الناقد

المتغير	العينة	الإرتباط	القيمة الإحتمالية
التعامل مع محتوى الوسائط/القدرة على التفكير الناقد	٤٠٠	٠,٥٨٢	٠,٠٠١

يلاحظ من الجدول (٧) أن قيمة الارتباط بلغت (٠,٥٨٢) عند قيمة احتمالية بلغت (٠,٠٠١)، وهي قيمة دالة إحصائياً، وهذا الأمر الذي يشير إلى وجود علاقة

ارتباطية طردية بين التعامل مع محتوى رسائل وسائط التواصل الاجتماعي والقدرة على التفكير الناقد لدي طلاب جامعة حائل وهي نتيجة تحقق صحة الفرض الثالث.

ويعني ذلك وجود تلازم بين التعامل مع محتوى رسائل التواصل الاجتماعي والقدرة على التفكير الناقد؛ فكلما زادت القدرة على التفكير الناقد زاد تبعاً لذلك التعامل مع رسائل وسائط التواصل الاجتماعي تعاملًا إيجابيًا.

ومع ندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين التفكير الناقد والتعامل مع محتوى رسائل التواصل الاجتماعي، إلا أنّ هذه الدراسة تتفق مع دراسة باتانابيتش وويكادي (Pattanapichet & Wichadee, 2015). والتفسير الذي يمكن تقديمه لهذه النتيجة أنّ وجود العلاقة الطردية بين التفكير الناقد والتعامل الإيجابي مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي يعتبر منطقيًا ومتسقًا مع متطلبات التفكير الناقد الذي يمكن الفرد في التعامل النشط مع المواقف، بحيث يسعى للبحث عن البراهين والأدلة التي تؤكد صحة المعلومة التي يتم بثها عبر وسائط التواصل الاجتماعي. وقد أورد مرعي ونوفل (٢٠٠٦) أنّه في مراجعة من قبل فيرت (Ferret, 1997) لخصائص المفكر الناقد، أورد الخصائص الآتية للمفكر الناقد: أنّه يطرح أسئلة وثيقة الصلة بالمادة التي يطالعها، أو يبحث عنها. ويحكم على التصريحات والمجادلات (Arguments). ولديه القدرة على الاعتراف بأن لديه نقص في الفهم أو المعلومات. ويملك حب الاستطلاع والفضول. ويهتم باكتشاف الحلول الجديدة. ولديه قدرة واضحة على تحديد مجموعة من المعايير لتحليل الأفكار. ولديه الرغبة في تفحص المعتقدات والمسلمات والآراء وجعلها مستندة إلى الحقيقة. والاستماع بحرص شديد إلى الآخرين ولديه القدرة على إعطاء صدى لهذا الاستماع الناقد. ويرى أنّ عملية التفكير الناقد عملية دائمة التقدير الذاتي. ويعدل في آرائه عندما يحصل على حقائق جديدة. ويبحث عن الدليل لدعم المسلمات والمعتقدات. ويعلق إصدار الأحكام على الحقائق حتى تتجمع لديه المعلومات التي تؤخذ بعين الاعتبار.

أهم النتائج والتوصيات:

تتمثل أهم نتائج البحث في الآتي:

١. يتمتع طلاب جامعة حائل بقدرة مرتفعة على التفكير الناقد.
٢. يتعامل طلاب جامعة حائل مع محتوى رسائل التواصل الاجتماعي بالإيجابية.
٣. توجد علاقة طردية بين التعامل مع محتوى الرسائل والقدرة على التفكير الناقد.

وبناء على هذه النتائج يتقدم الباحثان بالتوصيات التالية:

١. ينبغي الاهتمام بتنمية التفكير الناقد من خلال البرامج المختلفة وعبر المؤسسات التعليمية والاجتماعية والإعلامية، لأنّ المستويات المرتفعة من التفكير

الناقد تجعل الأفراد يتعاملون تعاملًا إيجابيًا نشطًا مع المواقف والرسائل المختلفة. وبالتالي يمثل بعدا وقائيا من التأثير السالب بمحتويات وسائط التواصل الاجتماعي.

٢. من المهم جدا أن يتم تصميم برامج إرشادية تعزز أساليب التعامل الإيجابي مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي، وذلك من أجل تنمية النقد والتفحص والاستيثاق من المواد المنشورة عبر وسائط التواصل الاجتماعي.

٣. يوصي الباحثان بإجراء المزيد من الدراسات التي تكشف عن المكونات العقلية والجوانب الشخصية الأخرى وعلاقتها بالتعامل مع محتوى وسائط التواصل الاجتماعي، وذلك من أجل تصميم برامج متنوعة لوقاية الشباب من الآثار السالبة لمحتويات وسائط التواصل الاجتماعي.

المراجع والمصادر العربية:

١. البرصان، فاطمة سليم (٢٠٠١) أثر متغير الجنس والتحصيل الدراسي والترتيب الولادي علي الخصائص الشخصية ودرجات التفكير الناقد لطلبة الصف العاشر في مدينة الزرقاء، بحث ماجستير غير منشور، قسم علم النفس التربوي، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان.
٢. جروان، فتحي عبد الرحمن (٢٠٠٧). تعليم التفكير، ط٣، عمان: دار الفكر.
٣. حافظ، عبد الرشيد، وليلى آل غالب، حسن السريحي، صالح السعد، فالح الضرمان، عواطف يوسف (٢٠٠٩). التفكير والبحث العلمي، جدة: مركز النشر العلمي لجامعة الملك عبد العزيز.
٤. الحدابي، داود عبد الملك والأشول، أطفاف أحمد (٢٠١٢). مدى توافر بعض مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية بمدينة صنعاء وتعز. المجلة العربية للتفوق، مج ٣، ع ٥، ص ص ١-٢٦
٥. الحلفاوي، مسعف (١٩٩٧). اشتقاق معايير الأداء لطلبة الكالوريوس في الجامعات الحكومية على مقياس (واطسون - جليسر) للتفكير الناقد، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
٦. خليوي، أسماء فراج (٢٠١٧). الاضطرابات النفسية المرتبطة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج ٢٥، ع ٤، ص ص ٦١-١٠١
٧. درويش، عطا حسن وأبو مهادي، صابر (٢٠١١). مهارات التفكير الناقد المتضمنة في منهاج الفيزياء الفلسطيني للمرحلة الثانوية ومدى اكتساب الطلبة لها. مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، مج ١٣، ع ٢، ص ص ٤٨٣-٥٢٨.

٨. سرحان، إبراهيم (٢٠٠٠). مستوى مهارات التفكير الناقد وعلاقته بحل المشكلات لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في ضوء بعض المتغيرات"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
٩. السويد، محمد بن علي (٢٠١٥). استخدامات الشباب السعودي لموقع التواصل الاجتماعي (تويتر) وتأثيرها على درجة علاقتهم بوسائل الإعلام التقليدية. بحث مقدم في مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعية، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
١٠. شناوي، سامي وعباس، محمد (٢٠١٤). استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (الفييس بوك) وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين، مجلة جامعة، مج ١٨، ع ٢، ص ص ٧٥-١١٨.
١١. الشهري، حنان بنت شعشوع (٢٠١٣). أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفييس بوك والتويتر نموذجاً"، ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز.
١٢. الطيار، فهد بن علي (٢٠١٤). شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة "تويتر نموذجاً"، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مج ٣١، ع ٦١، ص ص ١٩٣-٢٢٦.
١٣. عبد السلام وسليمان، فاروق وممدوح (١٩٨٢) إختبار التفكير الناقد، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط١.
١٤. العتيبي، خالد ناهس (٢٠١٢). الخصائص السايكومترية للصورة القصيرة من اختبار واظسون - جليسر للتفكير الناقد، مجلة جامعة الملك سعود، م ٢٤، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٤)، ص ص ١٤٢٧-١٤٥٤
١٥. العجلوني، محمد خير (١٩٩٤). أثر التعلم بواسطة الحاسوب في تنمية التفكير الناقد لدى عينة أردنية من طلبة الصف الأول الثانوي في مبحث الجغرافيا. رسالة ماجستير قدمت للجامعة الأردنية في: عمان.
١٦. العززي، وديع محمد (٢٠١٥). استخدامات الشباب الجامعي لشبكة التواصل الاجتماعي (فييس بوك): دراسة مسحية على طلبة كليات وأقسام الإعلام في أربع جامعات عربية، المجلة العربية للإعلام والاتصال، ع ١٤، ص ص ٧٩-١٣٤.
١٧. العطارى، سناء (١٩٩٩). مستوى مهارات التفكير الناقد وعلاقته بمركز الضبط وبعض المتغيرات الأخرى لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، القدس- فلسطين.
١٨. عفانة، عزو (١٩٩٨). مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية التربية في

- الجامعة الإسلامية بغزة"، مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية. المجلد الأول، العدد الأول، ص ٣٩-٨٢،
١٩. علي، إسماعيل إبراهيم (٢٠٠٩). التفكير الناقد بين النظرية والتطبيق، عمان: دار الشروق.
٢٠. فيشر، آلك (٢٠٠٩). التفكير الناقد، ترجمة: ياسر العيتي، الرياض: دار السيد للنشر.
٢١. محمد، عمار هادي (٢٠١٣). مهارات التفكير الناقد لدى طلبة قسم الرياضيات في كلية التربية. مجلة الأستاذ، مج ٢، ع ٢٠٤، ص ص ١٠٥ - ١٤٦.
٢٢. مرعي، توفيق ونوفل، محمد (٢٠٠٧). مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية (الأونروا). مجلة المنارة، مج ١٣، ع ٤، ص ص ٢٨٩ - ٣٤١.

References in English:

1. Careless, Erin J. (2015). Social Media For Social Justice, Journal of Teaching and Learning, Vol. 10, No. 1, pp 13-26.
2. Christensen, M.(1996). Developing Method for Teaching Critical Thinking for Preserves Social Studies Secondary Teachers. DAI, 48(9),p116-A.
3. Edosomwan, Simeon; Kouame, Doriane; Watson, Jonelle; Seymour, Tom (2011). The History of Social Media and its Impact on Business, The Journal of Applied Management and Entrepreneurship, Vol. 16, No. 3.
4. Ennis, R. (1993) Critical Thinking Assessment; Theory into Practical, New York, Crephon, First edition.
5. Pattanapichet, Fasawang & Wichadee, Saovapa (2015). Using Space in Social Media to Promote Undergraduate Students' Critical Thinking Skills. Turkish Online Journal of Distance Education- TOJDE. Vol. 16, No. 4, PP 38-49
6. Solso, Robert (1998). Cognitive Psychology, 5th Ed. Boston: Allyn & Bacon.
7. Stenberg, Robert (1994). Thinking and Problem Solving. San Diego: Academic Press.
8. Ting, Ling & Rasheid Naiefa (2015). The Effects of Social Media on Cognitive Development in Undergraduate Economics Students. The Economic Research Southern Africa (ERSA), ERSA Working paper 513.
9. Watson, G.& Glasser, E. (1991) Critical Thinking Appraisal

From, Harcourt Brace, Jovanovich Publishers, London. First edition.

مصادر على شبكة الانترنت:

- ١- <https://weedoo.tech/2017>
- ٢- موقع موضوع (2017, mawdoo3.com).
- ٣- موقع الموسوعة الحرة (ar.wikipedia.org).